الى اسلوب الافتراض في احيان كثيرة · وكان هذا الاسلوب في المعالجة ، على الرغم من كل ما يعتوره من اخطاء ، الوسيلة الوحيدة حيث تشـــح المعلومات · وقد حاول الباحث الحالي ان يخفف قدر الامكان ــ وربما الى الحد الاقصى ــ من شوائب الافتراض بوسيلتين : الاولى بناء الافتراض على اكبر كمية ممكنة من المعلومات المتناثرة ــ واحيانا المتعارضة فيما بينها ــ والمقارنة بينها، ومن ثم صياغة مقدمات الافتراض في ضوء مؤشرات ترجح احداها على الاخرى ، او تعزز نتائج الافتراض نفسه · والوسيلة الثانية اللجوء الى طريقة الفحص المتقاطع للمعلومات وللنتائج التي تمخضت عنها · ونحسب ان هذه الطريقة الاخيرة كانت توصل الباحث الى تقديرات يمكن الركون باطمئنان الى صحتها النسبية لجهة حيثياتها ونتائجها ·

من جهة ثالثة فقد لجأنا في هذه الدراسة الى عرض الطرائق التي اوصلتنا الى النتائج بتفصيل يكاد يوحي بالتعقيد · غير ان تعمدنا ذلك كان بهدف واحد هو تمكين باحثين آخرين قد يمتلكون مزيدا من المعلومات ، مـــن اكتشاف الاخطاء ان وجدت والتعرف على مواطنها الحقيقية من خـــلال التفصيلات الموجودة في هذه الدراسة · فكما اشرت في اسطر مرت ، فان هذه الدراسة تطمح لان تكون دقيقة في نتائجها ، ولكنها تبقى محاولة اولى في موضوع لم يطرق من قبل ، وبذلك فان جهد القادمين سيستفيد حتما من نتائج هـــذه الدراسة وسيتجنب نواقصها التي تظهر بالتأكيد من التفصيلات الكثيرة ، اكثر مما لو كانت الدراسة تلجأ الى اسلوب التعميم ·

وقبل الدخول في صلب الدراسة ، لا بد من ايضاح بعض الحقائق التمهيدية التي تشير الى صعوبة البحث :

اولا : ان الاحصاءات في الاردن ، منذ كان ضم الضفة الغربية الى المملكة دستوريا في العام ١٩٥٠ ،لا تميز بين فلسطيني وشرق اردني · فالفلسطينيون، بحكم المواطنية هناك ، هم اردنيون · وبذلك فان فرزهم حسب هويتهـــم الفلسطينية يبدو ــ للوهلة الاولى ــ متعذرا ان لم يكن مستحيلا ، ما لم نلجأ الى طريقة الفحص المتقاطع للمعلومات المتوفرة ، والتي يمكن بواسطتهـــا استنتاج النسبة العددية للفلسطينيين استنتاجا تقديريا ·

ثانيا : ان الارقام التي تعطيها وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) لا تحل المشكلة · فهي على افتراض صحتها (ونشك في ذلك لاسباب متنوعة) فانها تشمل اللاجئين فقط · واللاجيء ، حسب تعريف الوكالة له ، هـــو « الشخص الذي كانت فلسطين مكان اقامته العادية لمدة سنتين على الاقل قبل النزاع العربي ــ الاسرائيلي في ١٩٤٨ ، والذي ، كنتيجة لذلك النزاع ، فقد بيته ووسيلة معيشته كليهما ، واللاجيء ، واطفاله ، كي يكون مستحقا مساعدة